

البناء الكرونوتوبي في الإبداع الروائي من خلال الدراسات السرديّة

أ . زهيرة بنيّني

قسم اللغة الفرنسيّة - جامعة باتنة

الملخص:

إن الهدف من هذه الدراسة هو البحث عن تلك العلاقة التي تجمع بين الزمان و المكان في البناء السردى للعمل الروائى. و يظل حضور الزمان ضروريا في السرد القصصى ، لهذا حاولنا رصد الدلالات الاشتقاقية لكل من الزمان و المكان بالاعتماد على معاجمنا العربية ، وصولا إلى الدلالة الاصطلاحية لهما و العودة إلى أولى الدراسات النقدية الغربية منها و العربية التي تناولتهما بالدراسة على وجه الخصوص.

و لهذا وجدنا ذاك المزج الواضح بين هذين العنصرين في أغلب الدراسات، دراسة متداخلة لهما ، حيث من غير الممكن تناول المكان بمعزل عن تضمين الزمان و يستحيل تناول الزمان دون التطرق إلى شقه الثاني المكمل له

Résumé

Le but de cette étude est la recherche du rapport qui unit le temps à l'espace dans la construction de l'édifice narratif de l'œuvre romanesque. La présence des chronotopes dans les récits est consubstantiel à la narration. Nous avons essayé d'examiner cette

problématique a travers la convocation des dictionnaires arabes pour parvenir à élucider la signification au plan terminologique. Ceci nous a permis de retrouver les tous premiers débuts de la critique occidentale puis arabe dans ce domaine. Il s'agit d'une dialectique qui réunit toujours les deux termes inséparables au sein d'une combinatoire qui structure cette présence incontournable.

مقدمة:

إن ثنائية الزمان والمكان من أهم المظاهر الجمالية المكونة للخطاب الروائي والتي يسعى من خلالها الراوي إلى تأطير الحدث، حضورهما ضروري ولا يمكن عزلهما عن السياق. فالعلاقة بينهما علاقة أساسية: «تشخص جدلية الواقع في الحياة، وتشخص جدلية الواقع الروائي في حد ذاته»¹. إنها عنصران متلازمان لا يمكن الفصل بينهما فأتثناء دراسة الخطاب الروائي يستحيل تناول المكان بمعزل عن احتوائه للزمان، كلاهما مرتبط بالمكونات الأخرى للعمل السردي كدور الشخصيات و ترتيب الأحداث من خلال تكامل مراحلها.

1- البنية الزمانية في الإبداع الروائي:

لقد حظي الزمان باهتمام الفلاسفة والعلماء والأدباء لعلاقته بالحياة والكون والإنسان، ففيه يتشكل الوجود والعدم، الموت والحياة، الحركة والثبات، الحضور

1- محمد برادة و آخرون، الرواية العربية واقع و آفاق، دار ابن رشد للطباعة والنشر، لبنان، ط1،

والغياب والزوال والديمومة، فالزمن: «كأنه هو وجودنا نفسه، هو إثبات لهذا الوجود أولاً، ثم قهره رويدا رويدا بالإبلاء آخراً، إن الزمن موكل بالكائنات ومنها الكائن الإنساني، يتقصى مراحل حياته ويتولج في تفاصيلها بحيث لا يفوته منها شيء ولا يغيب منها فتيل كما تراه موكلاً بالوجود نفسه، أي بهذا الكون يغير من وجهه ويبدل من مظهره فإذا هو الآن ليل وغدا نهاراً، وإذا هو الفصل شتاء وفي ذاك صيف»².

فالزمن جسر يربط بين الوحدة والتباين، له فاعلية معينة تتحدد حسب ظروف مرحلته، فهو الصيرورة والديمومة والتحول والتغير بين الماضي والحاضر والمستقبل، هو روح الوجود ونسيجها الداخلي يمثل فينا كحركة لا مرئية نعيشها وتمثل وجودنا.

أ- الزمان لغة واصطلاحاً:

إن الزمن والزمان اسم لقليل الوقت وكثيره وفي الحكم الزمن والزمان . وأورد ابن منظور مصطلح (الزمان) و(الأزمنة) ليعبر به عن المدة والدهر، ثم الزمن: البرهة من الزمن، وأشار الليحاني إلى الزمن أي زما والزمنين (ساعة) وقال ابن الأثير بمصطلح الزمن والدهر³.

أما من الناحية الاصطلاحية ، فالزمن من أهم العناصر الأساسية في بناء الرواية، فلا يمكن لنا تصور حدث روائي خارج الزمن لأنه: «يوثر في العناصر الأخرى وينعكس عليها، الزمن حقيقة مجردة سائلة لا تظهر إلا من خلال مفعولها على

² - عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، عالم المعرفة، عدد 24، المجلس الوطني للثقافة، الكويت 1998، ص 199.

³ . ابن منظور، لسان العرب، مادة زمن، ص 199.

العناصر الأخرى»⁴ فالشخصيات و الأحداث تتحرك وتتشكل في فضاء زمني، فلا يتم السرد إلا بوجود الزمن، ففي لحظة ما يسترجع السارد الماضي أو يستشرف المستقبل لأن الرواية ليست بنية ثابتة الكيان والتشكيل ويمكن التقاطها بوضوح بل هي: «صيرورة تحول، وشكلها في صيرورة ، وهدفها غير معروف مسبقا، فكما أن الزمان في مختلف تجلياته متجدد ومتحول، فإن الرواية التي هي خطاب الزمان بامتياز، بنية تلتفظ التحولات وهي نفسها بنية تحويل»⁵ فحركة الزمن المصاحبة للتحول والتبدل تكمن في تغيير الأشياء لتنبثق أشكالا جديدة على غرار انهيار الأشكال القديمة ، كما يساهم في التعبير عن موقف الشخصيات الروائية من العالم، فيكشف عن مستوى وعيها بالوجود الذاتي و المجتمعي ويجسد أيضا رؤية الراوي. وقد ترجمت اللفظة الأجنبية نقلا عن اللفظين الشائعتين (Temps ,Time) بالزمن، زمن الفعل سواء في الماضي أم المستقبل أم الحاضر⁶ فرغم امتداد حركة الزمن اللامرئية في الماضي والحاضر والمستقبل إلا أن هذه الأبعاد الثلاث هي تشكيل لكيان واحد زمني.

4- سيزا أحمد قاسم، بناء الرواية، (دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ) الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1984، ص 27 .

5 - محمد بريدة، أسئلة الرواية، أسئلة النقد، الرابطة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، ص 61.

6- بسام بركة، معجم اللسانيات، فرنسي عربي ، ص 200.

وحاول البنيويون دراسة الزمن إلا أنهم ميزوا بين زمن الحكاية وزمن الحكى ، فتحدثوا عن زمن الكتابة وزمن القراءة في حين الزمن الذي استحوذ على اهتمامهم هو زمن المغامرة، أو العصر الذي وقعت فيه الحكاية التي تحكي لأنه: «يستخدم هيكلًا زمنيًا معقدًا، يتم التعبير عنه بواسطة تقنيات هي: الاسترجاع والاستباق والتواتر والتزامن والتراكب»⁷.

وهذا الزمن هو زمن تخيلي نابع من عمق النص الروائي وداخله، فيظهر لنا الزمن الطبيعي(الموضوعي) بكل دلالاته الطبيعية كالفصول والسنة والشهر والأسبوع واليوم حيث يتحرك الزمان ويتعاقب مجددا نتيجة لحركة الطبيعة الأرضية ، أما الزمن الذاتي فهو نابع من التجربة الشعورية للإنسان المتصلة بوعيه ووجدانه وخبرته الذاتية إنه: «يرادف معنى الزمن في الرواية معنى الحياة الإنسانية العميقة، معنى الحياة الداخلية، معنى الخبرة الذاتية للفرد ورغم تجذرها في أغوار النفس الفردية، هي خبرة جماعية والزمن الروائي هو الصورة الحقيقية لهذه الخبرة »⁸. حيث لا يقاس بالزمن الفلكي ولا تحكمه لحظات واحدة، بل يمكن له في لحظة واحدة أن يمتلك أزمنة متفرقة.

7- مرشد أحمد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2005، ص234 .

8- محمد سويرتي ، النقد البنيوي والنص الروائي، إفريقيا الشرق، جزء2،الدار البيضاء،1991، ص10.

ب - المفارقات الزمنية في الخطاب الروائي:

إن التدخل الزمني الذي ينتج عن تكسير خطية السرد، ويلغي التسلسل والترتيب لأحداث الحكاية ويعرضها بطريقة تختلف تماما عن طريقة عرضها في الحكاية يتم من خلال حركتين أساسيتين ، تتجه الحركة الأولى من الزمن الحاضر(حاضر الرواية) إلى الوراء حيث ماضي الأحداث ، وهذه العودة إلى الماضي تظهر من خلال تقنية الاستذكار(الاسترجاع)، أما الحركة الثانية فتتجه من حاضر الرواية أيضا لكن اتجاهها يكون إلى المستقبل عن طريق تقنية (الاستباق) . وهذه المفارقة السردية تمنح للخطاب الروائي حيويته وفرادته وجماليته فتكون: «إزاء مفارقة زمنية توقف استرسال الحكي المتنامي وتفسح المجال أمام نوع من الذهاب والإياب على محور السرد انطلاقا من النقطة التي وصلتها القصة»⁹ . إن ترتيب الوقائع في الحكاية يختلف أحيانا عن ترتيبها زمنيا في الخطاب السردى ، لهذا تتوالد المفارقات الزمنية التي تعني حسب جيرار جنيت: «دراسة الترتيب الزمني لحكاية ما، من خلال مقارنة نظام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية في الخطاب السردى بنظام تتابع هذه الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها في القصة وذلك لأن نظام القصة هذا يشير إلى الحكي صراحة أو يمكن الاستدلال عليه من هذه القرينة غير المباشرة أو تلك، من البديهي أن إعادة التشكيل هذه ليست ممكنة دائما وإنما تصير عديمة الجدوى

⁹ . أدونيس، الثابت والمتحول، دار عودة بيروت 1979، ص 213، 215.

في حالة بعض الأعمال الأدبية»¹⁰ . فعلى الرغم من الاختلاف القائم بين الحكاية والسرد، فإن السرد ليس في الواقع سوى إعادة صياغة لأحداث الحكاية

1- بنية الاستباقات Paralepses:

تقنية زمنية تخل بالنسق الزمني المتسلسل لأحداث الرواية: « هو مفارقة زمنية سردية تتجه إلى الأمام بعكس الاسترجاع والاستباق تصوير مستقبلي لحدث سردي سيأتي مفصلا فيما بعد، إذ يقوم الراوي باستباق الحدث الرئيسي في السرد بأحداث أولية تمهد للآتي وتومئ للقارئ بالتنبؤ واستشراف ما يمكن حدوثه أو يشير الراوي بإشارة زمنية أولية تعلن صراحة عن حدث ما سوف يقع في السرد»¹¹ فالقفز من الزمن الحاضر ومحاولة الولوج إلى المستقبل يجعل القارئ أمام مفارقة سردية فيكون إزاء تقنية لها تأثير كبير على حركية السرد وتتابع الأحداث والكشف عن خفايا الشخصيات. لهذا كان الاستباق: «عملية سردية تتمثل في إيراد حدث آت أو الإشارة إليه مسبقا قبل حدوثه وفي هذا الأسلوب يتابع السارد تسلسل الأحداث ثم يتوقف ليقدم نظرة مستقبلية ترد فيها أحداث لم يبلغها السرد بعد»¹² فتبقى حالة من التوقع

¹⁰ جيرارجنيت، خطاب الحكاية، تر، محمد معتصم، عبد الجليل الأزدي، عمر حلي، منشورات الاختلاف، الجزائر ص 47.

¹¹ - مها حسن القصراري، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2004، ص211.

¹² نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب الشعري والسرد، دار هومة، الجزائر، ج2، ط1، 1997، ص167

والانتظار يعايشها القارئ أثناء قراءة النص لما يتوفر له من أحداث وإشارات أولية للآتي لتقبل ما سيجري من تغيرات وأحداث مفاجئة له.

2- بنية الاسترجاعات: (Analepses)

يعد الاسترجاع من أهم التقنيات الزمنية حضوراً في الخطاب الروائي ، فالسارد يوقف عجلة السرد المتنامي إلى الأمام ليعود إلى الوراء في حركة ارتدادية لسير الأحداث، لاستنكار ماضي بعيد أو قريب حيث أن: «كل عودة للماضي تشكل بالنسبة للسرد استذكارة يقوم به لماضيه الخاص ويحيلنا من خلاله إلى أحداث سابقة عن النقطة التي وصلتها القصة»¹³ فالعودة إلى الماضي تتم مع الاستمرارية في الحاضر وهذا بكسر الزمن الطبيعي للأحداث وخلق زمن خاص بالرواية بواسطة تلك الأساليب الحديثة والنظريات التقنية الجديدة والتقنيات السردية لخلق عالم روائي خاص به.

والاسترجاع عملية تقنية نشأت مع الملاحم القديمة وخاصة مع الملاحم اليونانية حيث يذكر "جنيت" أن من أهم المفارقات الزمنية التي استعملها "هوميروس" تلك التي وقعت داخل البيت الثامن من الإلياذة ، فالسارد قبل أن يتطرق إلى الخصام بين أخيل وأجاممنون أعلن في بداية سرده عن عودته إلى عشرات الأيام الفارطة والتي تعرض النزاع التاريخي إهانة "إيزيس" ، غضب أبولو... وتمت العودة إلى الوراء خلال مائة وأربعين بيتاً استذكارية¹⁴.

¹³ حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي ، المركز الثقافي العربي بيروت الدار البيضاء ، ط 1 ،

1990 ، ص 121 .

¹⁴ Gerard Genette, Figures 111, Seuil, Paris 1972, P 82.

فقد تطور الاسترجاع بتطور الفنون السردية فانتقل إلى الرواية الحديثة حيث أصبح يمثل أهم المصادر الأساسية للكتابة الروائية ، وتكمن أهميته في اكتشاف وعي الذات بالزمن في ضوء تجربة الحاضر وما يحققه من أهداف دلالية وجمالية ، فهو يسهم في سد الثغرات التي يخلفها السارد الحاضر، و يساعد الاسترجاع على فهم مسار الأحداث وتفسير دلالتها أو: «العودة إلى أحداث سبقت إثارتها برسم التكرار الذي يفيد التذكير أو حتى لتغيير دلالة بعض الأحداث الماضية سواء بإعطاء دلالة لم تكن له دلالة أصلا أو لسحب تأويل سابق واستبداله بتفسير جديد»¹⁵ حيث يبعد النص الروائي عن الخطية ويحقق معه التوازن الزمني ويكون استرجاع الماضي في ظل معطيات الحاضر.

و ينقسم الاسترجاع حسب العلاقة التي تربط الأحداث السردية الماضية والحاضرة إلى قسمين والتي حددها "سيزا أحمد قاسم" حسب رؤية "جنيت" لتصنيف الاسترجاعات كالتالي¹⁶:

استرجاع خارجي (A.Externe): يعود إلى ما قبل بداية الرواية

استرجاع داخلي (A.Interne): يعود إلى ماضي لاحق لبداية الرواية
قد تأخر تقديمه في النص.و تكون دراستنا بتقسيم الإسترجاعات إلى إسترجاعات داخلية و أخرى خارجية.

ج - بنية مدى المفارقات الزمنية:

15 - حسن بحرأوي، مرجع سابق، ص122.

16 - سيزا قاسم، مرجع سابق ص40.

إن الرواية هي أكثر الأنواع الأدبية نزوعاً نحو الرجوع إلى الماضي من أجل توظيفه جمالياً وفنياً، على أن الإستذكارَات تتفاوت من حيث طول أو قصر مدتها، وهو ما يسمى بمدى المفارقة (La portée de l'anachronie) «وقد تظهر المدة واضحة للعيان من خلال الإعلان عن المدة الزمنية صراحةً في حين لا يمكن كشف زمنية الاستذكار إلا من خلال مصاحبات الخطاب كالقارئ اللفظية على هذا المدى»¹⁷ . و أول من حدد مدى الاستذكار هو جنيت، ويعبر المدى عن تلك المسافة الزمنية الفاصلة بين اللحظة التي يتوقف فيها المحكي و اللحظة التي يبدأ منها الاحتلال الزمني.

وهناك استذكارَات تعود بالقارئ إلى الماضي بعيداً جداً، يستطيع أن يحدد المدى بدقة إذا توفرت لديه القرائن، ولا يستطيع ذلك إذا عمد السارد إلى طمس القرائن الزمنية التي تدل على تاريخ الاسترجاع. وهناك استرجاعات أخرى تعود إلى ماضي قريب، لا يتجاوز الأيام وفي بعض الأحيان الساعات ولكل من هذه الاستذكارَات سواء أكانت بعيدة أم قريبة فوائدها البنائية والجمالية، واعتماداً على المدى الذي يستغرقه الاستذكار عند ارتداد السرد إلى الماضي .

2: البنية المكانية في الإبداع الروائي:

أ- التعريف اللغوي والاصطلاحي للمكان :

17- حسن بحرأوي، مرجع سابق ، ص 123، 121 .

يعد المكان من أهم المكونات التي تشكل بنية الخطاب الروائي، حيث يستحيل علينا تصور العمل الروائي دون مكان تسير فيه أحداثه لأنه بمثابة العنصر الفعال الذي تتجسد فيه أحداث هذا العمل.

لقد ورد مصطلح المكان في لسان العرب، فنجد: «المكان و المكانة واحد، المكان في أصل تقدير الفعل مفعول لأنه موضع لكيونة الشيء فيه، والدليل على أنه المكان مفعول هو أن العرب لا تقول في معنى هو معنى مكان كذا وكذا إلا مفعول والجمع أمكنة وأماكن جمع الجمع»¹⁸ ونجد في بعض القواميس التي قدمت تعريفا للمكان على أنه موضوع كون الشيء وحصوله.

أما من الناحية الاصطلاحية فقد اختلفت مفاهيمه نتيجة لاختلاف الدراسات والاجتهادات إلا أنها استعملته كإطار تسير عليه أحداث الرواية، فعبد المالك مرتاض قد قدم بعض التفسيرات لمرادفات عدة للمكان كالحيز والفضاء وغيرهما: «لقد خضنا في أمر هذا المفهوم وأطلقنا عليه مصطلح الحيز مقابلا للمصطلحين الفرنسي والانجليزي (Space-Espace) ولعل أهم ما يمكن إعادة ذكره هنا، أن مصطلح الفضاء من الضرورة أن يكون معناه جاريا في الخواء والفرغ، بينما الحيز لدينا ينصرف استعماله إلى النتوء والوزن والثقل والحجم والشكل على حين أن المكان نريد أن نقفه في العمل الروائي على مفهوم الحيز الجغرافي وحده»¹⁹.

لقد ميز النقاد بين هذه المصطلحات الواردة، فقد عالج حميد لحميداني مسألة المكان في الرواية العربية من خلال دراستها، متطرقا إلى مجموعة من المصطلحات المتعلقة بالمفهوم مثل: «المكان الروائي والفضاء الجغرافي والفضاء

¹⁸. ابن منظور، لسان العرب، مادة مكن، ج5، ص114.

¹⁹. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، مرجع سابق، ص 141

الدلالي والفضاء النصي والفضاء بوصفه متطوراً»²⁰ ثم أبدى ميله إلى عنصر المكان مذهب جل النقاد المشتغلين في هذه الرواية، لما في هذا المصطلح من شمولية أوسع لكونه: «يشمل المكان بعينه الذي تجري فيه أحداث الرواية بينما مصطلح الفضاء يشير إلى المسرح الروائي بأكمله ويكون المكان داخله، جزءاً منه»²¹.

إن هذه النظرة قدمت لنا فصلاً بين الفضاء والمكان، فالفضاء يقتصر انطلاقه من اللامحدودية أي من الأجواء التي لا سيادة فيها والتي تأخذنا إلى مسرح الخيال بعيداً عن الواقع، في حين المكان منحصر في موقع جغرافي أو مسرحاً للأحداث والحركة والشخصيات: «فالمكان Lieu والفضاء Espace على النحو الذي يعنيه المصطلح الأخير في اللغة الفرنسية بحيث يغطي المجالات الأرضية والسماوية والمائية»²².

ب- جمالية المكان في العمل السردى:

ففي المكان تتلاقى الأبعاد و تتماهى المسافات ويشترك المتلقي في رحلات متنوعة، يختفي الحد الفاصل بين المعرفة واللامعرفة وتصبح الذاكرة واحدة، فيفعمه بإحساس طوافه لتلك الأماكن بالتفاعل معه: «فيصف أماكن وإقامات ومناظر طبيعية

²⁰ . حميد لحميداني، بنية النص السردى، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1991، ص75،
76.

²¹ . المرجع نفسه ، ص62.

22 - عبد المالك مرتاض، أي دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة أين ليلاي لمحمد العيد آل الخليفة، ديوان المطبوعات. الجامعية، الجزائر، 1982، ص102 .

ينقلنا كما يقول بروسـت Proust بخصوص قراءته الصبـيانية خيالـيا إلى أقطـار مجهولة تمنحنا للحظة الوهم بأن ننجو بها ونقطنها»²³.

وبعد هذا التقديم الضروري لمصطلح المكان وتمييزه عن المصطلحات الأخرى كالفضاء والحيز، يبقى المكان هو المجال الذي تسير فيه أحداث الرواية من تحولات على مستوى أفعال الشخصيات ومن رؤية السارد التي يحددها من خلال عالمه الإنساني الذي يبنيه والمواقف المختلفة التي تنبثق منه والقانون السائد في هذا العالم والنظم المتعددة التي تحكمه؛ إن المكان هو المدى الذي يحقق فيه الراوي كل تصوراتـه من خلال ارتباط عناصر الرواية. فأهميته لا تقتصر على المستوى البنائي، بل تتجلى أيضا على مستوى الحكاية (المدلول) وذلك حين يخضع الإنسان للعلاقات الإنسانية، والنظم لإحداثيات المكان معتمدا على اللغة: «لإضفاء الإحداثيات المكانية على المنظومات الذهنية والاجتماعية والسياسية والأخلاقية. مما يسهم في تجسيدها وجعلها أكثر فهما وقبولا لدى المتلقي وهذا التبادل بين الصور المكانية والذهنية يمتد لالتصاق معاني أخلاقية بالإحداثيات المكانية تنبع من ثقافة المجتمع وحضارته»²⁴. إنه يمنحنا فضاء خياليا عن طريق اللغة التي تبرز لنا هذه العلاقات الفضائية و قدرته على خلق جمالية للمكان ومشاركة المتلقي في فك الشفرات المضافة له لهذا: «فالنص الروائي يخلق عن طريق الكلمات مكانا خياليا له مقوماته الخاصة وأبعاده المميزة»²⁵. فيحقق الراوي باللغة عالمه الروائي بكل تصوراتـه

²³ - G.Genette. Figure2. Edition de Seuil.Paris.1969. P43

²⁴ . سيزا قاسم، مرجع سابق، ص75.

²⁵ . المرجع نفسه ، ص74.

وتمنحه الحرية في تشكيل فضائه بعيدا عن كل القوانين الهندسية بمشاركة الشخصيات ووظائفها المختلفة.

3- تجليات العلاقة الكرونوتوبية:

إن كل تصور و تجسيد للمكان في محدوديته لا يتم إلا من خلال الأفق الزمني لأنه: «لا يمكن تخيل زمان يخلو من المكان لأن الزمان تتال في الحركة ... فزمن الساعة مرتبط بحركة عقاربها و زمن اليوم مرتبط بحركة الشمس وهكذا... فالمكان عندي هو الزمكان أي الزمان والمكان»²⁶ .

وقد دعا ميخائيل باختين (Mikhail Bakhtin) (1895-1975) إلى

تماسك الزمان و المكان في الإبداع الروائي من خلال تلك العلاقة الكرونوتوبية (Chronotope) في دراسة روايات إيميل زولا فيقول: «الكرونوتوب، يوجد بين الزمان والفضاء ويسمح بتحليل الطريقة التي من خلالها يقسم أي عمل و ينظم العالم عبر قسميه الرئيسيين للإدراك بالإضافة إلى أن الكرونوتوب يظهر نظرة جديدة للعالم و يعتبر الركيزة الأساسية للتأثير الواقعي في العمل الروائي التقليدي، فالفضاء عامل له الأفضلية في الكون الروائي، وله عمل إضافي ومحدد لأنه يحدد المراحل بما فيها الأحداث و الهوية وما توول له الشخصيات»²⁷ .

26-لؤي علي خليل، المكان في قصص وليد إخلاصي، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون و الآداب ، الكويت، مجلد25، عدد4، أبريل، يونيو1997، ص24.

27 - Nadine Toursel et Jacques Nassaviere : Littérature (texte théorique et critique) Edition Nathan, Paris1974, P115 .

إن المزج بين الزمان والمكان ناتج عن تداخل العلاقة بينهما، فجاءت معظم الدراسات النقدية و خاصة السردية منها بأنه من غير الممكن تناول عنصر بمعزل عن العنصر الآخر، فالمكان ثابت على خلاف الزمان المتحرك ، وهو في ثبوته واحتوائه للأشياء الحسية، إنه المجال الذي تخرج منه الشخصيات الروائية أو تزحف إليه بعد عجز أو إخفاق، وهو الحيز الذي يكشف عن نظام الأخلاقيات وهو الفضاء والفرغ والخيال ومنه يكون المكان مظهرا للزمان .

إن هذه المجاورة بين الزمان والمكان دعوة لإدراك العلاقة بينهما والتأكيد على ضرورة متابعة حركتهما المترابطة كرونوتوبيا داخل النسيج السردى فيمنحه تماسكا و انسجاما .

المراجع العربية

- 1- ابن منظور : لسان العرب ، دار صادر بيروت ، ط1، 1955.
- 2- أحمد قاسم ، سيزا : بناء الرواية،(دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ) الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1984.
- 3- أدونيس: الثابت والمتحول، دار عودة بيروت 1979.
- 4- بحرأوي،حسن : بنية الشكل الروائي ، المركز الثقافي العربي بيروت الدار البيضاء ، ط1 ، 1990.
- 5- برادة ، محمد و آخرون: الرواية العربية واقع و آفاق، دار ابن رشد للطباعة والنشر، لبنان، ط1.

- 6- برادة ، محمد : أسئلة الرواية، أسئلة النقد، الرابطة، الدار البيضاء، المغرب، ط1.
- 7- بركة، بسام : معجم اللسانيات، فرنسي عربي، منشورات حروس طرابلس ، لبنان، 1985 .
- 8- جنيت، جيرار: خطاب الحكاية، تر،محمد معتصم، عبد الجليل الأزدي، عمر حلي، منشورات الاختلاف،الجزائر.
- 9- السد، نور الدين: الأسلوبية وتحليل الخطاب الشعري والسردى،دار هومة، الجزائر، ج2، ط1، 1997 .
- 10- سويرتي،محمد : النقد البنيوي والنص الروائي،إفريقيا الشرق، جزء2،الدار البيضاء،1991.
- 11- القصاروي، مها حسن : الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2004.
- 12- لحمداني، حميد : بنية النص السردى،المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1991.
- 13- مرتاض، عبد المالك : في نظرية الرواية، عالم المعرفة، عدد24، المجلس الوطني للثقافة، الكويت1998.
- أي دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة أين ليلاي لمحمد العيد آل الخليفة، ديوان المطبوعات. الجامعية، الجزائر،1982.
- 14- مرشد ، أحمد: البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2005 .
- الدوريات:

مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، مجلد 25،
عدد 4، أبريل، يونيو 1997

المراجع الأجنبية

- 1 – Genette , Gérard. Figure 2 .Edition de seuil . Paris. 1969.
Figure 111 . Edition de seuil . Paris.1972.
- 2 – Nadine Toursel et Jacques Nassavière . : Littérature
(textethéorique et critique). Edition Nathan, Paris1974.